

من مذكرات أنثى الريح
والنمر والمصري

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(....) لسنة ٢٠١٤م

المؤلف: أحمد علي المعرسي.

عنوان الكتاب: من مذكرات أنثى الريح - شعر.

الطبعة الأولى: ٢٠١٤م.

جميع الحقوق محفوظة للشاعر.

التنسيق والإخراج: هشام الأهدل.

من مذكرات أنثى الريح

أحمد المعرسي

الإهداء

إلى كتاب الشعر المقدس

شاعر اليمن الكبير / حسن عبدالله الشرفي .

إلى اسم الشعر الأعظم

أبي وأخي وصديقي الشاعر / فيصل البريهي .

دينُ الزَّنه

ما بين الشيعة والسنة

أبقارٌ تحلُّمُ بالجنَّة

وفقيهٌ يجلدُ أُمَّته

بالمَدِّ الجائزِ والغَنَّة

وإمامٌ علويُّ المبنى

الدينُ بهاتفه "رَّنه"

إن كان الدينُ عمائمكم

فلتسقطُ يادينَ "الزَّنه"

٢٠١٣م

نوارس الذكرى

عيناكِ سنبلتانِ من حلوى

يا كلَّ ما أخشى وما أهوى

عيناكِ عصفورانٍ من لهبٍ

يتراشقانِ المنَّ والسلوى

يالذةً كم عشتُ أجمعُها

وعياً ولكن دونما جدوى

أنا مؤمنٌ أني قتلُ هوى

وبأنَّ صدركِ جنَّةُ المأوى



يا من أناديها فتنكرني

أنا آدمُ الأسماءِ يا حوًّا

ذنبي بأنِّي في الهوى جَمَلٌ

وبأنَّ وصالِكَ ناقَةٌ قُصوى

لكنكِ الذنبُ الجميلُ ولن

أنساكِ يومَ صحائفني تُطوى

أنا عاشقٌ ظامٍ ولو شربت

روحي بحارَ الكونِ لن تَروى



يا من أنادي طيفَ دهشتِها

فتخونني الألفاظُ والشكوى

عودي إلى دنيائي أغنيةً

دمعاً، حنيناً، غربةً، صفوا

عودي إلى دنيائي جاحدةً

فالصدُّ في عينيك يُستهوى

عودي... أعيدي العمرَ ثانيةً

فنوارسُ الذكرى بلا مثوى



يا دهشةً ما ذقتُ سكرتها

إلا كرهتُ الشهدَ و(العجوى)

هذي كؤوسُ القلبِ فارغةٌ

ومدامعي لا تعرفُ الصَّحوا

عودي ولو أطلالَ أمنيّةٍ

لا تجعل لي دينَ المنى لهوا



يا وردةً للبعدِ باسمه

في مهجةٍ تلقى الأسى نشوى

لو أنزلَ الرحمنُ ما كتبتُ

روحي لكم في شاهقِ دوى

مرّي على قلبٍ غداً جدثاً

ولتملئني أطلالَه شجوا

إني إلى عينيكَ مرتحلٌ

زادي جراحُ القلبِ والنجوى



خَلَّفْتُ جَنْدَ الشَّوْقِ غَارِقَةً
 وَأَتَيْتُ أَحْمَلَ بَحْرِنَا رَهْوَا
 مُسْتَعِذِبًا جَمَرَ الْحَنِينِ وَكَمْ
 أَمْسَيْتُ فِي نِيرَانِهَا أُشْوَى
 ❀ ❀ ❀
 يَا ذَنْبِي الْأَشْهَى بَسَطْتُ يَدِي
 وَأَنَا بَاهَاتِ الْمَنَى أُكْوَى
 لَا تَنْحَرِي مَعْنَايَ ثَانِيَةً
 فَأَنَا قَتِيلٌ يَرْتَجِي الْعَفْوَا
 ذَنْبِي بِأَنِّي عَاشِقٌ كَلَفُ
 بِفِرَاشَةٍ سَبْحَانَ مَنْ سَوَى

وبأنني أخفيك أمنيّة

أشهى من الوجد الذي يُروى

وبأنكم ذنبٌ أحنُّ له

وألذُّ ما في العشق ما أغوى

٢٠١٢م

القرية

إلى شجن القرية الدكتور / عبد العزيز المقالح

وقابَ حزينٍ كانَ الفجرُ في يديها

حرائقاً وتناهى الربى حطبا

وكنْتُ أخصفُ منها نصفَ ذاكرةٍ

واغربةَ الروحِ من ذا يخصفُ اللهبا

كانت تُدليّ عيونَ الريحِ خلفَ دمي

وتبصقُ الصمتَ من أثدائها شُهبا

وتزدريني وطفلُ الفجرِ يسألها

قُربي ويسكبُ في أحداقِها العتبا

وهاهي الآن أنشئ نصف عارية

تكسر البوح في أشجانها وخبأ

تنأى بقلبي إليها قيد قافية

تعدو وتعدو وأننى تبلغ التعبا

آهاتها البيض في قلبي وحسرتها

كبلبل في مقامات الهوى انتحبا

أتى يغني وحلم الصيف في فمه

والغيم تمسح عن أحداقه النصبا



وقاب حزين هز الضوء سدرتها

ومزق الصمت في سيقانها إربا

وكان للتلّ خلف المنحنى غضبٌ

ما ضمه الضوء إلا مزق الغضبا

هذي شجونك يا قلبي نوافذها

ما عادَ فيها فتاةٌ تصنعُ العجبا

فاغلقِ معانيك إن الهمَّ في سعةٍ

فكلُّ جرحٍ على أطلالها انتصبا

تلك الصباحاتُ قدَّ الريحُ خلوتها

وأسقطَ الهجسُ عن أسرارهِ الحُجبا

وجاءَ يحملُ كفَّ الشمسِ طيفُ أسيِّ

والفجرُ يسبحُ في الآفاقِ مُغتربا

والقريةُ الحُلُمُ في عينيكِ ضاربةٌ

وقلبك الكهلُ خلفَ الشمسِ قد ذهبَا



جاعت معانيك في نهْد الضحى وخبا
سور القصيد وحلمُ المنحنى ضليبا
ومتَنَ جراتُ نبعِ القلبِ من ظمأٍ
وَكُنَّ يعصرنَ فينا التمرَ والعنبا
واليومُ هذي نخيلُ الروحِ ثمرةً
أثمرنَ ريحاً ومن ذا يزرعُ الشغبا؟
يا وجهها حولَ سعفِ القلبِ كلُّ فتى
أتى نهّاراً وفي قشّ الهجيرِ كبا
فهب فؤادي لصوتِ الحاطباتِ أبأ
فإن لي من شجوني قريةً وأبأ

ورقة من القلب

برغبة وردة، ويقين صوفي
 أريدك في الحشاشة أن تطوفي
 فقد تعب الحنين إليك ركضاً
 وما تعب الخيال من الوقوف
 وها أنا أهرق الأشواق جوعى
 برغبة من يصوم على (عطوف)^(١)
 ولولا حاجة في النفس تأبى
 بأن تُشوى على شبق الحروف

(١) الصوم بدون سحور.

نقشتُ على حدودك بيتَ شعرٍ

إذا ما قیل نُجزى بالكسوفِ



فتاتي والطريقُ إليك صعبٌ

وأصعبُ منه في الدنيا ظروفي

لمن تلكَ الخدودُ تسيلُ خمراً

وتظماً مهجّةُ الصبِّ الشغوفِ؟

لمن قلبٌ يجوعُ وأنتِ فيه

جنانُ الخلدِ دانيةُ القطوفِ؟



أريقي يا ابنةَ العشرينَ وعداً

جرارَ الضوء في قلقِ الكهوفِ

فقد آنستُ في عينيكِ ناراً

بطورِ القلبِ في الزمنِ الكفيفِ

إذا لاحت رأيتُ على لماها

سلالَ الشوقِ تضحكُ للخريفِ

فسبحانَ الذي سواكِ خمراً

وعتقني من العشقِ العفيفِ



فتاتي والأمانِي السمرُ أنكى

على المشتاقِ من حدِّ السيوفِ

أحنُّ إليكِ يا من لا أسمى

وأبسمُ للجراحِ وللحتوفِ

وأشقى بالحنين وأنتِ قلبٌ
أساميه الحسانُ بلا رؤوفٍ
أحبُّكِ لحظةً أنقى مقاماً
من المعنى بذهنِ الفيلسوفِ
أحبُّكِ غربةً، حزنًا، عذاباً
يطرزه الجنونُ بلا وصوفٍ



فتاتي والحنينُ فؤادُ غيبٍ
تهدهدُهُ تسابيحُ الدفوفِ
وعطركِ في خيالِ الصبِّ لفظٌ
له خطّانِ بصريٌّ و كوفي

بعثت إليك قلباً دون وعيٍ
وما أنا بالقوي ولا الضعيف
فوجهك كعبي وصلاةٌ روعي
ودينُ القلبِ يا عطرَ الطيوفِ

٢٠١٢م

القصيدة

هـاجسٌ حافٍ
شاعرٌ مغنى
كائنٌ يجري
في دم المعنى
ضحكةٌ تكلّى
غصةٌ وسنى
إنّه أقصى
كلّى الأذى
إنّه أروح
أورقت لحنا

إنهـا عـزف

إن أسـى غـى



غـصـنـها الـشـاتـي

قـامـة رُـدـنـى

سـيـفـها العـاتـي

مـن دـمـي أـحـنـى

قـسـمـت قـلـبـي

دـهـشـة فـنـا

أعـشـبـت هـجـسـاً

أـمـطـرت حـزـنـا



إنَّهَ _____ ذاتي

وجهي _____ الأســنــى

عمرُنَا _____ النـائـي

نحونَا _____ عَنَّا



إنَّهَ _____ داري

حقـي _____ لي الأجنـى

إنَّهَ _____ شاكٌ

يحسُنُ الظنَّ _____

منـي _____ ذُ لا أدري

لم تقـلْ: _____ دعنا

هوجست قلبـي

جـذوةً، مُـزنا

وأنا فيهـا

دهـشـةُ المـبـنـى

٢٠٠٨م

بوح

نهدّها قطعّةُ جنبٍ
فوقه حبةُ زيتونٍ
حينما لامست منه
حلمةً بالشوق مسكونٍ
سكرت كفي بمعنى
كافٍ ذاك النهْد والنون
بعدها ذنبًا وأدري
أن من بالغيد مفتونٍ
كافرٌ بالعشق إن لم
يك يوم الوصل مجنونٍ

يا فتاةً من زيبٍ
 لا تحبُّ العشقَ ملحونُ
 خفِضتَ منها الأمانِي
 آمنتَ بالوصلِ مختونُ
 أنتَ معنىً من رحيقِ
 يا ندى بالآه مطحونُ
 أنتَ لحنٌ شاعريُّ
 في شفاهِ البوحِ مدفونُ
 شرعةُ العشاقِ بذلُّ
 (وعطاءٌ غيرُ ممنونُ)
 (لن تنالوا البرَّ حتى
 تنفقوا مما تحبونُ)

سكاكين المشاعر

(عرفاتُ) يا وجعُ يسافرُ

في كلِّ خافقةٍ وخاطرٍ

(عرفاتُ) يا جرحَ القلوبِ

السائراتِ على الخناجرِ

يا آخرَ الشهداءِ قل لي

هل لهذا الليلِ آخرٌ؟

نامتُ عيونُ الكونِ لكن

طرفُ قدسِ اللهِ ساهرٌ



جئناك من أقصى الجراح
 على سكاكين المشاعر
 والصارم البتار - معذرة -
 بباب الغرب صاغر
 وملوكننا تلك اللحى
 ياليتها كانت ظفائر
 الراكبون على الشعوب
 رؤوسهم تحت الحوافر
 القائمون لقمعنا
 الراكعون لدى الكوافر
 أهل الفخامة... من فخامتهم
 وقال الهجس: حاذر

لا لستُ أخشاهم فهم

عارٌ بوجه الدهر سافر

أهلُ الفخامة إن أشـ

رفهم يداً لصّ وفاجر

جعلوا البلاد غنيمَةً

ما بين عاهرة وعاهر



يا قدسٌ معذرةٌ إذا

ضاق الخناقُ بقلبِ شاعر

أنثاءٌ في ثـورة

ثوارها من غيرِ ثائر

أنا جوعٌ أَيْتَامُ (العراقِ)

وأهْ آلافُ الحنـ_____اجرْ

أنا (سوريا) جرحُ الحياةِ

المَرَّ في نَابِ المخاطرْ

وأنا براقُ اللهِ لَكُنْ

حافري في القدسِ عائرْ

وربيعُنا العربيُّ سيفٌ

في يدِ الأقدارِ حائرْ



يا قدسُ لي وجعي وحز

نُ الأنفسِ البيضاءِ قاهرْ

لكن للآمال فجرًا

في صحارى الهمم سائر
فجرًا ستمطرُ شمسُهُ

حمماً ويسم كل صابر



أقسمت بالزيتون يسّم لي

ووجه القدس ساخر
بالتين تصرخ أين خيلك؟

لم يزل في الغيب نافر
بالمسجد الأقصى، بقبته

بما يُكي السرائر
إنّا سنولد من رماذ

الصمت أسياًفاً تهاجر

وَعَدًا لِنَاظِرِهِ وَأَحْزَا

نُ الشُّعُوبِ لَهَا نَوَاطِرُ



هَذَا زَمَانُ الْمَسْجِدِ الـ

أَقْصَى وَمِيلَادُ الْمَفَاخِرُ

زَمَنُ بَسِيفِ اللَّهِ يَضْرِبُ

هَلْ لِهَذَا السِّيفِ شَاهِرٌ؟

زَمَنُ سَيَخْلَعُ كُلَّ عَرْشٍ

فِي رَصِيفِ الذُّلِّ غَائِرُ

زَمَنُ سَنَدْفَعُ مَهْرَهُ

عَرْشَ الطُّغَاةِ وَكُلَّ جَائِرُ

ونسيرُ أحزاناً مدوياًةً

تسابقُ كلَّ ظامرٍ

الموتُ أشهى ما نرومُ

فحبذا بالموتِ زائرُ



يا قدسُ صبراً إن جيشَ الـ

له خلفَ الغيبِ هادرُ

سيجيءُ فانتظري وقُدِّ

ي الفجرَ من ظلمِ المخاطرِ

وغداً سيضحكُ وجهُك الـ

ـقدسي والرحمنُ قادرُ

البحر الميت ١٥ / ١١ / ٢٠١٢ م

بسملة القلوبِ

الحبُّ بسملةُ القلوبِ

والشعبُ سيّافُ الغيوبِ

فلمْ كلابُ النارِ تشوي

الأمنياتِ على الكروبِ؟



يا ريحَ باعاتِ الحرو

بِ "الماءِ رَابَ فهلْ تروبي"؟

تحت "المشدّة" كوزُ جهلٍ

فيه من "طهران" "لُوبي"

وذوو العمائم واللحى

هم من الشيطان "كوبي"

يحكون باسم الرب، لكن

هم ضاللات الذنوب

بعض اللحى رجس

فتوبي يا لحي الأوحال توبي



لا دين إلا للنفس الوسا

باسمات بلا شحوب

للحب يغمر "حاش"

سدي "صنعا و سلطان الجنوب"

يلوي الذين "تحمـ

ـرنوا" بالمخزيات وبالعيوبِ

ويقولُ لليلِ الأـكـولِ

على اليتامى والشروبِ:

المجدُ للشعبِ المعتقِ

من ندى الفجرِ السكوبِ



يا موطني وأناك أغنـ

ـيةً بالسنةِ الشعوبِ

إني أحـنُّ إلى الحياةِ

كما أحـنُّ إلى الوثوبِ

وضحاك في خلدي سنى

أيلول محراب القطوب

أهواه منذ الغيب مت

حداً بذاكرة الدروب

بدمي أقطر صبحه

وأقول للأوهام: ذوبي



ويمرُّ في قلقي سؤل

كم يحنُّ إلى الهبوب

يخشى الإجابة مثلاً

تخشى السيوف من النشوب

ويقولُ لي: "مَرَّانُ" غا

نيةٌ تلوحُ بلا كعوبٍ

سمراء... اصمتُ إنَّها الـ

ـحمقاء مسحاء الحروبِ

الموتُ فيها سَعْرُهُ "الدو

لارُ" في سوقِ الخطوبِ



يانهد "سوقِ الطلح" صبـ

ـراً، فالغدُ الآتي "عزوبي"

٢٠٠٨م

مع الشمس

الأماني تنام عطشى جواري
وأكفُّ المحيط تدعى جراري
وفم الأفق خلف جفني يدلي
من أمانيه بردة للنهار
غير أنني تعبْتُ سعيًا وجرياً
داخ رأسي وهَدَّ قلبي دواري



باعة "الأسبرين" لو كان فيكم
صاعُ روح أويسة من وقار

ما تداوى بمخلب الصبرِ طفلٌ

أو تغذى بمشرطِ الريحِ عارٍ



يا رفاقي ظفائرُ الكونِ ثكلى

مشطتها تلك الجراحُ الضواري

في يدي من دمِ التناهيدي وشمِّ

وسوارٍ من حشراتِ البحارِ

وقميضٍ من النفوسِ الشكالي

ودموعٌ يقالُ عنها: إزاري

وأنا الآنَ ناهدٌ منذُ غيبِ

يا شجوني ويا نهودَ اصطباري

مبسمُ البدرِ خاتمي والعشايا

كحلُ عيني ، وليلُ صنعا خماري

فلماذا إذا تخيلتُ صباً

رغم أنفي قيل : انجاسُ حراري؟



واستدارت كما تديرُ البغايا

ناظريها للاعبى القمارِ

والأمانى على لهاها حيارى

مثلَ عطرٍ مشردٍ في الصحاري

لم تقل للمنى : أحنُّ لوعيدٍ

آفةُ الشوقِ جمرةُ الانتظارِ

غير أني سمعتُ فاهها يغني

أعشبَ الشوقُ والأسى في مداري



يا فتاة الغيوبِ هل زلتِ بكراً؟

أيُّ بكرٍ وأنتَ بعضُ انفجاري؟

قهقهت بعدها وقالت بلطفٍ:

يا صديقي أثيرُ ناري بناري

٢٠٠٨م

أمنية نعيمة

ليتهم يصبحون ألف بلادٍ
وعلى كلِّ بلدةٍ ألفُ والي
وأرى كلَّ لحظةٍ ألفَ عيدٍ
والليالي تصيرُ ضعفَ الليالي
حينها تضحكُ المدى حينَ تلقى
نعيمةَ العيدِ من ذواتِ المعالي

أمنياتُ العطر

بلسان فتاة مصابة بالسرطان

روحي معلقةٌ بكفِّ الـ

ـغيبِ تطرُقُ بابَ ربي

يا خالقَ الإحسانِ وردي

كم يموتُ بحقلِ قلبي

عجزَ الأحياءُ والطيبُ

وأنتَ يا اللهُ طَبِّي

وعجزتُ عن سحرِ الدواءِ

فكن لأحزاني وكربي



وردي يـمـوُتُ وأمـنـيـا
تُ العـطـرِ في قـلـبـي تُصـلـي
وتقـوُلُ: يـا اللهُ يـا اللهـ
هُ يـا اللهُ مـن لي؟
إن شئتَ تـركـنـي لـفـقـ
ري، والجـراحِ وـحـزـنِ أهـلي
خـذـني مـكـرـمـةً إلـيـك
فكـم أـرـاد الـدـاءُ قـتـلي
❖ ❖ ❖
رباهُ دـمـعـي هـدَّ خـدِّي
والـدـمـوعُ حـديـثُ رـوحـي
وأشـدُّ مـن سـيـفِ الجـراحِ
عـبـارةٌ بـالعـجـزِ تـوحي

سَعْرُ الدَّوَاءِ وَأَسْتَحْيِ

وَتَقُولُ سَاجِدَةً جَرُوحِي:

سَعْرُ الدَّوَاءِ يُذِيقُنِي

مَوْتِينَ يَا آهَاتُ بَوَحِي

٢٠٠٧م

لماذا لا أخون

لماذا لا أخونُ ولا أعادي

وأكفرُ بالفراقِ وبالودادِ؟

لماذا والمُدَى العطشى رياحُ

تبعثرُ ما تبقى من رمادي؟

لماذا كلما أوقدتُ غيظاً

أرى الرحمنَ يضحكُ في فؤادي؟

٢٠١٠م

أوجاع المنى

يا من سكنت فؤادي إن رحلت وفي
كفّيك قلبي بحق الحب تنهره
ما كان أقصر لقيانا، وأعجب ما
في الكون أنّ الذّ الوصل أقصره
لله أشكو ما يغيبني
وأستفيقُ وريحُ الشوق تنهره
وفي الحياة لأوجاع المنى عوض
لا عوض الله قلباً فيك أخسره



منذ التقينا وعكاز الهوى قلق

يد التناهي واللام تنحره

وها هي اليوم سكين الأسى قطعت

قلبا نديا كؤوس الشوق تُسكره

وأنت تجمع آمالي وتحزمها

بالله إن مات هذا القلب تذكره

لا غيب الله مراكم على خلد

والصبر ينهأه والأشواق تأمره

شجار

عمامة "الهادي" و "شال" الحصار

وقمح من جاعوا من الانتظار

عجينة قالت لعجانها:

طال الذي... يا "قرن بطن الحمار"

تدري التي باعت ضحى روحها

للريح، أن الربح عشق "الضمار"

لكنني (ما "رُبْتُ" في مائهم

ولن يتوب "المولعي" بالقمار)



يا أنت صناعُ الأسى صنعوا

رأسي إطاراً، بئسَ هذا الإطارُ

قل لي: متى سافحتَ هذي الرؤى؟

كلّ الذي أرويه ربعُ "الشعار"

في جرّتي قاداتُ نصفِ الذي

تدري، وعندي للبقايا جرازُ

وفي يدي من "خاتمي" نفحةٌ

وفوق رجلي من "سعودٍ" سوازُ



يا بوحَ آهاتي بروحي منى

تجوعُ جوعَ المعرفي للحوازُ

لكن هذا العصر في جوفه
 وحل تغذى من دخان الدمار
 وعاد ناي الليل يكي على
 جبل من الأوهام يدعى مسار
 وغابته الأحزان مكتظة
 في داخلي معتمة بالبحار
 يا حزن أقصتي صغار المنى
 لاذ الرهان العربي بالفراز
 أصمت، متى أحكي؟ قريباً ترى
 من قرر الآتي صريع القرار

وكنْتُ أمشي جائعاً خائفاً

وبينَ أقدامي وبينِي شجارُ

٢٠٠٦م

ذاكرة الخطايا

لأن الليلَ ذاكرةُ الخطايا

تسيرُ إليك أنفاسي سرايا

لأن الليلَ فانوسُ التمني

به تلتاعُ أرواحُ الصبايا

أنختُ على لماكُ فما يتيماً

وما الثغرُ اليتيمُ من البغايا

وها قد صرتُ أنثى كلِّ ريحٍ

وكم للريحِ من أنثى سوايا



أتدري أنني أنقى مقاماً

مِنَ الأسرارِ في غررِ الحنايا

وإنني إن تركتُ بناتٍ نهدي

معلقةً على شبقِ المرايا

فذاك لأنني أبتاعُ خبزي

بيعِ الروحِ يا وطنَ الرزايا

وكم باعَ الدجى صنعاء قبلي

ومزَّقها بمخلبِهِ شظايا



أخي في الجوعِ هل شاهدت أختاً

ظفائرُها بكفٍّ أخٍ عرايا؟

وهل شاهدت قبلي بنت قاضٍ

-يقهقه- أنت مشكلة القضايا



وكان الليلُ قربهما يدليّ

أسى يهذي ومئذنة ونايا

ومعصمها يميلُ كسعفِ نخلٍ

تأرجح في مخيلة العشايا

حديثُ العاشقين خيولُ صمتٍ

مراميها الفسيحة في الحنايا



لكلّ سويعة يا دمع قلبي

بمنديل الظلام لنا حكايا

هنا خلف التلال أقمتُ عرساً

لمن أبكى "المشاعر" في أنيا

وفي ذاك الزقاق ضمتُ صباً

بنهدي من أصابعه بقايا

أنا أغوى النساء ، وكلُّ أنثى

سبية من رؤاه من السبايا

أفر من المواجه ما استطعتُ

سيوفُ الجوع أن تدع الحشايا



أنا الحزنُ المنظمُ في بلادٍ

بلا بلدٍ تعيشُ ولا رعايا

وعادَ يقدُّ أنفاسي ، ويكبُّو

على قلقي ، ليعدو في ضحايا

يقولُ: مليحتي، ويداه سيلٌ

من اللعناتِ تسمعُها يدايا

ولكنني أبيعُ له حياتي

لكي أحيَا، ولذَّته أسايا

٢٠٠٨م

كعبة الشعر

قال الذين رؤوسهم
من تحت أقدامي طريحه:
سقط الفتى، وضحكت من
جبل تُعيرُه النطيحة
من رأسه رجلاه أم
سى يخفضَ الجملَ الفصيحه
وابن الذين وليته
ما كان داراً للفضيحه
أمسى يعيرُني بأنني
صرتُ للمعنى ضريحه

يَا مَنْ... وَأَخْجَلُ أَنْ أَقُولَ

وَكَمْ تَرَاوَدُّنِي الْقَرِيحَةُ

إِنِّي سَجِينٌ مُوَاجِعِي

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَسِيحَةِ

كَفَّيَّ بِكَفِّ اللَّهِ أَغْـ

ـنِيَّةٌ وَأَنْفَاسِي ذَبِيحَةُ

أَنَا نَسَمَةٌ أَمَسْتُ تَجَرُّ الْكَوْنَ

تَوْشَكَ أَنْ تَزِيحَهُ

الشَّعْرُ عِنْدِي كَالسَّمَاءِ

ءِ، وَأَنْتَ تَحْسِبُهُ مَلِيحَةً

أندى العذارى

صباحُ الخيرِ يا أندى العذارى

ويا وطنَ النوارسِ والقمارى

صباحُ الخيرِ يا من صُغْتُ قلبي

لها وطناً وصغْتُ الروحَ دارا

صباحُك ذابَ في الأكوانِ ثلجاً

وأعشبَ في دمي حرقاً ونارا

٢٠٠٧م

صلاة الروح

والتين والقدس والزيتون واليمن

إني أرى الله في عينيك يسألني

القدس بيتي وأسماي نوافذها

وفجرها الزمن القدسي في الزمن

فهل تنسمت في أحيائها وطناً؟!

أنا رصعتُ هواها العذب في اللبن

وهل؟! وتسقطُ من عرش الهوى لغّة

عذراء بالوجد والأحوال تطحنني

أنا اليماني سجنني داخلي، وطني

جمر الجراحات، أشواك المنى كفني

أتيتُ أحملُ من صنعاء بسملةً

إلى بلاد بكف الغيب تنقشني

إلى بلاد إله الكون قال لها:

كوني فكانت صلاة الروح في البدن

سبحان من ضمَّخ الأقصى بعزته

فكانت القدس مسرى كافة المدن



يا غربة المسجد الأقصى على قدر

أتيتُ لكن على سيل من الحزن

أَتَيْتُ أَحْمَلَ قَلْبًا بَعَثَتْ دَمَهُ

نَارُ التَّاهِيْدِ فِي سِرِّي وَفِي عَلَنِي

وَقَادَةُ الْعَرَبِ أَصْنَامٌ مَنْصَبَةٌ

عَلَى عُرُوشٍ مِنَ الْأَوْحَالِ وَالْعَفَنِ

هُمْ الْمِبَاطِيحُ لَا ذَمٌّ يَلِيْقُ بِهِمْ

لَأَنَّهُمْ دُونَ مَعْنَى الْقَبِيحِ وَالْوَهْنِ

الْقَادَةُ الْعَرَبُ صَنَائِعُ الْخَنُوعِ بَنُو

أَبْغَى الْعِمَالَاتِ بَاعُونَا بِلَا ثَمَنِ

بَاعُوا بِلَادًا يَدُ الرَّحْمَنِ تَرْبُتُهَا

وَالْغَيْبُ طَائِرُهَا الْمَسْجُونُ فِي الْفَنَنِ

لكنّ للثورة الكبرى بأنفسنا

سيوفها وخيول الآه والشجن

وتحت كلّ فؤادٍ خنجرٌ ويدٌ

تباعُ الله في زناينة المحن

بأن نموت زغاريداً مدويّة

بالنصر والفتح لا نخشى من الفتن



يا قادة العرب يا ليلٌ يطاردُنا

في كلّ أرضٍ بوجهٍ تافهٍ نتن

أنتم سجونُ شعوبٍ لا ملاذ لها

أجلّكم غصّةً في هيئة الوثن

إن تطلبوا المجدَ تخزوه وإن أحدٌ

منكم تسامى يُداوِ السِّلَّ بالدرنِ

أنتم وصهيونُ وجهها كلَّ معتقلٍ

فذاك يغزو وأنتم سجننا الوطني

غداً ترون إذا جُنَّ الهجيرُ وفي

جراحنا ألفُ سيفٍ مثقلٍ "يَزَنِي"

نفوسنا في يدِ الأهوالِ ضاحكةٌ

إن المنايا هبأتُ الله ذي المننِ



يا قدسُ يا قدسُ لي عذري إذا سكبتُ

عيني الدموعَ، وسالَ القلبُ في الوجنِ

فقد حملتُ هموماً أنتِ أعظمُها

فهل ترى القلبُ بعدَ اليومِ يحملني؟!

البحر الميت ١٦ / ١١ / ٢٠١٢ م

دمعة القلب

مرثاة الصديق الراحل / محمد سعد قيني رحمه الله
الإهداء إلى شاعر اليمن الكبير / حسن عبدالله الشرفي
دعني أُعزِّك في إنسانٍ إنساني

يا سيدَ الحرفِ في محرابٍ وجداني
دعني أُعزِّك، والأقدارُ تصلبني
خلفَ التناهِيدِ في أشواكٍ أحزاني
ماتَ الذي... وسمعتُ الله في خلدي:

ما ماتَ من في كؤوسِ الحبِّ لاقاني
أنا أُماني القلوبِ البيضِ ظامئةً
وصاحبي في مقامِ الشوقِ فنجاني



يا مرسل الدمع من عينيك أسئلةً

دمعُ المحبينِ أسمائي وعنواني

أنا دموعُ قلوبٍ لو بصرتَ بها

لقلتَ للحزنِ يا ابنَ الحزنِ: سبحاني

ماتَ الذي أنتَ معناه... وأنتَ به

وأنتَ منه، وفيهِ شخصُك الثاني

"محمدٌ" ذلكَ "القيفي" بسملةً

وجنةٌ ذاتُ أفنانٍ وريحانٍ



يا أنتَ يا أنتَ يا من صرتُ أذكره

فيسحقُ الحزنُ ألحاني وأوزاني

العيدُ وافى وأنفاسي مسافرةٌ

إليك، لكن طريقُ الوصلِ أعياني

رحلتَ عنا وما ودعتَ يا وطناً

رتبتُ فيه مداراتي وأوطاني



وقالَ حالٌ على أغصانِ ذاكرتي:

أرى محياهُ قربَ العرشِ ناداني

لكنما الموتُ سيفُ الله يفصلنا

والموتُ سلطانُ هذا العالمِ الفاني



يا من أناديهِ والذكرى تبعثرُني

على صحارى تناهيدي وأشجاني

شوقي إليك طريقٌ موحشٌ، فلمن

خلفت قلبي بقفرِ الغربَةِ العاني؟

نم ملء عينيك أجفاني مفرحةً

يا نارَ حزني، ويا إيمانَ إيماني

١/ نوفمبر/ ٢٠١١م

دهشة

كانت الشمسُ طفلةً
 تغرُّها يشبه المنى
 والعصافيرُ حولها
 دهشةٌ أعشبت سنى
 وأنا في هواجسي
 شاعرٌ لم يعد أنا



كلُّ هذا ولا ح لي
 في يد الوقتِ مُحنى

تحت إبطيه غيمة

تعصرُ الفجرَ سوسنا

غير أن ابتسامها

كان تلامن الضنى



وعلى بُعد غربة

من هوى مثقل الأنا

ألقى الريح نهدها

والمدى البائس أنثى

وتعمرت نسائم

والضحى للجدى اقتنى

والصباحاتُ تشتكي

من أسى نحوها رنا

والربى مثلُ ساحرٍ

يدعي حالةَ الفنا



قلتُ والبوحُ راحلٌ

عن خيالاتنا بنا:

إنما الكونُ دهشةٌ

والرؤى جذوةُ العنا

فلم يحزنُ الندى؟

ولم المـشتهى انحنى؟

ولم الليل سـيـدٌ

والضحى يندبُ الدنى؟



آه يا شـعـرٌ لم أعـدْ

أشـتـهـي الـهـجـسَ إن دنـا

غـيـرَ أنـي مـعـذـبٌ

شـاعـرٌ لم أعـدْ أنـا

٢٠٠٦م

المجذوب

حاضرٌ في الغيابِ حدَّ المثلِ

يتَهَجَّى وجودَه في الطلِ

"علوّته" الدروبُ فانسابَ منها

لحنَ غيبٍ مطرزٍ بالذهولِ

كم تمنّى وقالَ لمّا تمنّى:

يا حلولي أنا فناءُ الحلولِ



يا لمعناهُ والعصا قابَ كشفِ

من يديه ودهشتي في فضولِ

والمُعْنَى وليته ما تمنى

كان يهذي إلى أمانيه: قولي



يا ذهولي أرى زماناً تدلى

من عصاه مضمخاً بالقبول

حملته الغيوب أنخاب سر

من كؤوس مزاجها من ذبول

وأناخت له الصباح كفاً

من أياد تزم إثر الرسول

حين تلقي تقول: روح بروح

جلّ لاهوت دهشتي يا عدولي



كان يهذي وخلفَ عينيه طارٌ
 يتخفّى وحضرةٌ من طبولِ
 طارَ فيها إلى الذي عاشَ يدري
 عن خفايا سمانها في نحولي
 كم رمانني وقال: شئنا وحالي
 غائبُ الروح في حضورِ السهولِ
 ليت لي جذبةَ الرياح اللواتي
 تشربُ الضوء من شفاهِ الفصولِ
 كنتُ غنيّةً حطّةً لا غياباً
 أدركي القومَ بكرةً يا سيولي

طار مجذوبهم مع الحالِ حتى

لم يعد في عقولنا من عقولِ

يمنةً، يسرةً، غياباً، حضوراً

في شتاءِ الشتاءِ هذي سبولي

يا حضورَ الذي أراني غيابي

ذابَ كليّ وغارَ معنى فلولي

٢٠٠٦م

غربة الفولاذ

دم الأحزان في مُهَجِ الجموعِ

دفنتُ الشعرَ في أقصى ضلوعي

وعشتُ أخيطُ منديلَ المرايا

بآهاتِ الأرامِلِ في الربوعِ

أنا جوعُ القصيدةِ غيرَ أني

أنا جوعُ الرفاقِ وجوعُ جوعي



أرى طرفَ المساءِ بغيرِ كُحلٍ

وهل كُحلُ المساءِ سوى هجوعي!!

وماذا قلت؟! قلتُ: أراك وحلاً

وريحاً لا تُعبِّره شموعي

أنا المعنى وما المعنى سوى أن

تنام مضاجعاً وجه الخنوع

ومرّ، ولاح في الفنجان ظلّ

جلستُ إليه مفترشاً خشوعي

قرأتُ الحزن في عينيه عذباً

وآياتِ الأسنة والدروع

وكان يقول لي -همساً-: بأنني

عشتُ الشمسَ في صدقي الولوع

وإني شاهق كالحزنِ غصني

كآهاتِ الرجالِ بلا فروعِ

أنا الشمسُ التي في مقتلتيها

لعتُ الشمسَ مُسرّجةَ الخضوعِ

أراني كُلاً حشرةً وطفلاً

ومئذنةً تصيحُ بلا يسوعِ

أنا حقلُ الأجنةِ .. ذاك بُري

ولكن أين يا هذا زُروعي؟!



ضحكتُ إلى الحروفِ تطوفُ حولي

مليّةً لها "نووي" السجوعِ

تقول لخافقي: ليك إننا

كفرنا بالسجود وبالركوع

وما ليك غير دم ولحم

تفوترها كريات الشروع

أنا يا غربة الفولاذ كهل

سجين في الجراح وفي الهلوع

إذا بلغت مسافاتي صباها

أطير من الوقوع إلى الوقوع

لأنني جائع يا كل شيء

أراني ما شبت من الدموع

الأصدقاء

ذبحوا نداك وغربوك مرارا
 وتعكّزوا لعذابك الأقدارا
 قتلوك وانتعلوا حروفك دميةً
 وسقوك في طور المودة نارا
 هلاً أفقت فقلبُ هجسك ظامئٌ
 والحزنُ يهرقُ في أساك جرارا
 هلاً أفقت... وهل بوسع مكهربٍ
 بالحبّ أن يأبى وأن يختارا؟



ما زلت تغزل من جراحك أنسهم

وتذوب أنت قصائد أبكارا

وتسير في وهم المودة حاملاً

نأي الجراح مواجعا وقفارا

ما زلت تجمع من دمائك عطرهم

وتعيش - عذرا - كي تموت قمارا

تالله ما غابوا بقلبك برهة

عجبا لقلبك كم حوى أصفارا



عد من فؤادك، لون لحنك شاحب

فلقد كسرت بشدوك الأوتارا

هم أطفئوك وكم ظللت بحبهم
 حيناً تلوذ وتارة تتواري
 خذلوك ما انتبهوا لحزنك مرة
 أو شجروا في ناظريك مسارا
 ذبحوك ما رحموا حنينك نازفاً
 أو ضمّدوا في جرحك الأقمارا



يا أنت يا وجع المحبة إنهم
 دين الغبار فلا تحب غبارا
 زمزم خيالك من غشاء حضورهم
 فالحزن قد جرف الفؤاد وغارا

وارسم بدمعك بسمه مجنونه

تهمي رياضاً... لو قدرت... عذارا

إن الحياة مدارك من ظلمة

فاحيا بدنيا البائسين نهارا

هم غربوك وأنت عشت لوصلهم

ترجو وتخشي فيك أن تنهारा

ولأنت أنسام الحياة وعطرها

فلكم أضأت بروحك الأسرار

ولأنت كأس العارفين إذا همت

صارت ملائكة السماء سكارى

٢٠٠٦م

الريح

الريح مـوالٌ مُـسـنٌ

عُـكـازُهُ أَلَمٌ وَحـزنٌ

جُنَّتْ بِمَفْرِقِهِ الْجـراحُ

وَأَيُّ آهٍ لَا تَجُـنُّ

لكنـه لَغـةُ الغـريبِ

وفـيـه للـرحـمـنِ لـحنٌ

٢٠٠٦م

سيوف الدمع

يا (رامّة الله) ماذا رامه الله؟!

والقدسُ مسراهُ، والقدوسُ معناهُ

يا (رامّة الله) وارتدّ الصدى قلّقاً

وقد تعثرَ بالآهاتِ موساهُ

إخلعْ: خلعتْ فؤاداً غيرَ أن أسى

من جانبِ الطورِ قربَ النارِ ناداهُ

هذي البلادُ يدُ الرحمنِ، ما بسطت

إلاّ لترسمَ للمختارِ مسراهُ



يا قدس ناديتُ من أقصى مخيلتي
فرددَ الكونُ إيقاعَ الصدى يا هو
ولاحَ من ساحةِ الأقصى براقُ منيَّ
جبريلُ له الآه، والأحزانُ طاهاهُ
القدسُ بابي إلى القدوسِ وأسفي
لكن قلبي يبابُ الله (مبكاه)
منذ التقينا بصدرِ اللوحِ ذاتَ أسيَّ
والوعيُّ في دهشةِ الأحزانِ أفناهُ
والعربُ بيتُ قصيدٍ ما استهلَّ بهِ
إلاَّ وأعشَبَ فيه الحزنُ والآهُ



يا قدسُ يا قدسُ يا أمَّ الوجودِ ويا
قصيدةَ الله في الدنيا ومغناه
يا جنةً طينها الفواح أفئدة
وحزنُها في يدِ الرحمنِ أفواه
يا سلمَ العرشِ هل طارَ الحبيبُ سوى
من قدسٍ معنالكِ في قدوسٍ مبناه
فكانَ من قابِ قوسٍ دهشةً سكرتُ
باللهِ لَمَّا مقامُ الوصلِ ناداهُ:
القدسُ والنفخةُ الأولى وحسرتُنا
ثلاثةٌ ما لها في الكونِ أشباهُ
لكن هذي الهموم السود عاصفةٌ
أسيافُها للغدِ الآتي محيَاهُ

عهدٌ عليها بأن تلقاكِ حاملةً
 لكلِّ خطبٍ مريعٍ ما تمنّاهُ
 نحنُ يدُ اللهِ مهما شجَّ همّتها
 ذلُّ الخنوعِ وحكامُ البلى تاهوا
 لكن للنصرِ في أرواحنا زمناً
 أقسمتُ باللهِ إنّنا قد وجدناه
 أقسمتُ باللهِ من أسرى بصفوته
 على براقٍ ، حنينُ القدسِ مرعاهُ
 إمّا لقيناكِ أحراراً نذوبُ سنّاً
 أو نلتقي الموتَ يا مرحى ببقياهُ
 يا قدسُ يا جرحنا الدامي -ومعذرةً -
 إن قلتُ: إنّنا بذلٌّ قد خذلناهُ

حكّاؤنا لعنة التاريخ في زمن
العار والجبن بعض من سجايأه



عروشهم ذلّة.. أسماؤهم وثن
شموخهم نعل (ليفني) أو (تتياهو)
هم يصنعون على أنقاضنا دولاً
فهل بخذلان جيل يطلب الجاه؟!



يا قادة العرب من قدس الجراح لنا
عهد مع الله والأقصى قطعناه
إننا سنسري على آهاتنا حمماً
نعانق الخطب فجرًا فاغراً فاه

إِمَّا نَعِيشُ وَرَوْحُ الْقُدُسِ ضَاحِكَةٌ
 أَوْ نَرْكَبُ الْمَوْتَ مَنْ أَعْتَى مَطَايَاهُ
 يَا قَادَةَ الْعَرَبِ فِي غَمْدِ الشُّعُوبِ أَسَى
 يَسْلُهُ اللَّهُ وَالْمَخْتَارُ يُمْنَاهُ
 غَدًا تَذُوقُونَ مِنْ أَقْدَاحِ ذَلَّتْكُمْ
 كَأَسَا مِنْ الْحَسْرَةِ الْكُبْرَى شَرِبْنَاهُ
 وَيَمْسَحُ الْقُدُسُ عَنْ أَوْجَاعِ حَسْرَتِهِ
 دَمْعَ التَّنَاهِيدِ إِنَّ الدَّمَعَ أَوَاهُ
 رَبَّاهُ رَبَّاهُ وَجْهَهُ الْقُدُسُ يَسْأَلُنِي
 مَتَى سَتَأْتُونَ؟ ضَاقَ الْأَمْرُ رَبَّاهُ

١٧ / ١١ / ٢٠١٢ م البحر الميت

حرقُ النسيمِ

ألقىت هذه القصيدة في الحفل الذي نظَّمته
مؤسسة اليتيم التنموية لمساعدة الأيتام
هذي القلوبُ قِصائدُ
عصماءُ من لغةِ العليمِ
الحبُّ دهشةُ حزنِها
المنسوجِ من حرقِ النسيمِ
والغيبُ في جنباتِها
طورُ يروحُ إلى الكليمِ
يا من أرادَ اللهَ عر
شُ الله في رأسِ اليتيمِ

هـذي القلوبُ وقال لي

حرفٌ يتمتُّ في صميمي:

هـذي طريقُ الله فا

سلك نحو جناتِ النعيمِ

دمعُ اليتامى دهشةُ الأ

قلامٍ في اللوحِ العظيمِ



يامن... ويرتدُّ الصدى

ليذوبَ كالشجنِ الحميمِ

هـذي القلوبُ أحالها

نابُ المواجهِ كالصريرِ

اليتمُ جوعُ النارِ

والأيتامُ أناتُ الهشيمِ



وتلوحُ دمعَةُ طفلةٍ

في عالمِ الحزنِ السخيمِ

الجوعُ في أنفاسِها الـ

بيضاء يزفرُ كالبحيمِ

نادت أباهـا... يا... فقال الـ

صمتُ يا أختاهُ: هيمي

ستجوعُ كلُّ يتيمةٍ

لتعيشَ أطماعُ اللئيمِ

مَا أَغْرَبَ الْأَيْتَامَ يَا

أَخْتَاهُ فِي الزَّمَنِ الْعَقِيمِ



هَذَا الْقُلُوبُ وَقَالَ لِي

كَأْسُ انْكَسَارِي: يَا نَدِيمِي

هَذَا الْقُلُوبُ الظَّمَاءَاتُ

شَجَوْنُ زَمْزَمٍ وَالْحَطِيمِ

هَذَا شَمُوسُ اللَّهِ لَكِن

حَوْلَ أَشْبَاحِ الرِّقِيمِ

هَذَا وَيَصْرُخُ فَجَرُّ قَلْبِي

فِي دَجَى الْحَزَنِ الْجَسِيمِ

سَبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْيَتَامَى

مَنْ سَنَى عَرْشِ كَرِيمِ

وتقول دمعاً طفلة

في مشهد الغيب القديم

هز الطباق السبع دم

ـ عي، وانحنى رأس الأديم

لكن للآمال في الـ

ـ رحمن، في المعطي الرحيم

في كل أهل الله من هم

عروة الدين القويم

كوناً من الأحلام كالتـ

ـ وحيدي في القلب السليم

باب موسى

يا "باب موسى" في دمي ألف باب

فكيف تنساني خيول العذاب؟

بيني وبينني عالمٌ جائعٌ

ورؤيةٌ خلخالها من ضباب

فتحتُ أبوابي لسيلِ المنى

لكنَّما كلُّ الأمانِ سراب

وحينما راهقتُ كانَ الذي

جبَّ احتلامَ الضوءِ خلفَ الغياب

يَجِبُ مَا آنَسْتُ مِنْ لَذَّةٍ

هل جازَ للمجدوعِ جبُّ الشَّابِّ؟



يا صاحبي في "بابِ موسى" أرى

في الحُلُمِ "حوباني" يجرُّ الرقابَ

كلُّ الكؤوسِ السودِ قالت لنا:

إن الدجى المشنوقَ تحتَ النقابِ

لا يتتشي كوزٌ ولا جرةٌ

إلاّ وسقيا كلَّ كوزٍ "وصابُ"

وصاحبا "شيبانٍ" منذ التي

عاشتْ بقرنيها بقايا كلابِ

وها أنا يا "باب موسى" أنا

لكلِّ عصرٍ (يحيويٍّ) شرابٌ



وحينَ لآخِ الفجرِ من خصلةٍ

شقراءٍ لاحَتْ من خيالِ السحابِ

تنفستُ روعي حرابِ الطُوى

والروح أخفى ما يسرُّ الترابِ

وقالَ ضوءٌ خافتٌ في ذرى

"شمسانٍ": هذا العصرُ عصرُ الذئابِ

لكلِّ شيءٍ عيُّه يا ترى

عيانُ فيه أيُّ شيءٍ يعابُ؟

٢٠٠٧م

مشارق أرضي

ألقيت هذه القصيدة في الأسبوع الثقافي

اليمني في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٩ م.

ووجه صنعاء في وجهي يذوبُ مُنى

والشوقُ يورقُ في أحداقنا شَجنا

سألتُ نفسي ونصفُ الحرفِ مرتحلُ

إليَّ ينأى ونصفُ من خطاي دنى

تركتَ صنعاء؟ قالت: كلُّ قافيةٍ

ها يا ابنَ صنعاء (أرضي) في (الرياض) هُنا

ولاح طه وفي يُمنأه من شَجني

كأسٌ غريبٌ وكأسُ الظامئين مُنى

يا طيفَ طه أنا... وانسابَ من خلدي
روح الصباحاتِ مزهُواً بألفِ أنا
هاهم بنو حُبِّكَ الأنصارِ قد نزلوا
في موطنٍ (يصنعُ) التاريخَ والزمنَا
في موطنٍ وجههم ظلي فهم صورٌ
منّا وإنّا لأنوارِ الوجودِ سنا
نحنُ - اليمانيّن - يا طه، وقال فتى
منكم: ونحنُ، وأنتم يا أنايَ (أنا)
ما وجهُ صنعاءٍ إلّا روحُ مكتنَا
أنتم إلينا ومنّا مجدكم وبنّا

أتيتُ أحملُ من (بلقيس) سوسنةً

إلى (الرياض) لألقى هاهنا (عدنا)

هذي (مشارق) أرضي في يدي ولكم

من عطرها أن تشمُّوا الناس والمُدنا

٢٠٠٩م

ما قاله الشهيد

ولونُ أكفاني دموعُ القلوب

أمضي ولكن في جراح الغيوب

أمضي وحولي كلُّ تلك الربي

تبكي ، وكم تبكي الرجال الدروب

التلُّ ينسى وجهه في دمي

وزهرة الوادي وبوح الطيوب

والغيمُ تهذي يا غصون المنى

من يحرس الزيتون بعد الغروب؟



من يلتقي بالموت...؟ مستأنساً

بالموت...؟ من يسقي الرياح الهبوب

يا كل هذا الصمت مات الفتى

ولم تمت بالصمت هذي الشعوب

يا كل هذا الصمت ما زال في

مغنى نزيفى كأس جرح طروب

اليوم يا أسماء قلبي أنا

لون المنى الفضى ربح الجنوب



تدرين ماذا قلت لما استوت

أظفارهم في مهجتي والنيوب

أَقْسَمْتُ أَنَّ اللَّهَ فِي مَهْجَتِي

وَهَلْ يَخَافُ اللَّهُ نَارَ الْحُرُوبِ؟

أَنَا تَرَابُ الْأَرْضِ، عَطَرُ السَّيْنِ

فَجَرُّ أُنْدَهاشِ الْغَيْمِ، طَعْمُ الْجُبُوبِ

أَنَا تَنْهَيْدُ الْحَقُولِ الْتِي

أَلْقَتْ عَلَى وَجْهِ قَمِيصِ الْوُثُوبِ

أَنَا ذَنْبُ الذَّلِّ فِي عَالَمٍ

أَسْمَى أَمَانِيهِ بِلَوْعِ الذَّنُوبِ



يَا دَهْشَةَ الزَّيْتُونِ هَا قَدْ مَضَى

وَجْهِ الْوُثُوبِ مَا خَافَ ذَنْبَ الشُّحُوبِ

لكنني في كلِّ شبرٍ هنا

باقٍ وروحي في الأعالي تجوبُ

الأرضُ ميلادُ الضحى في دمي

وكلُّ فجرٍ غيرِ فجري كذوبُ



قلبي هنا أبكى عصفيره

لكنّما دمعُ البرايا ضروبُ

لكنّما... وانسابٌ في مهجتي

صوتٌ من الأقصى أبى أن يؤوبُ

لمن تركت الأرض؟ قال الصدى

وقد تحنّى صوته بالثقوبُ

للعرب، يا الله إن المنى

جمراً، وإن العرب عيبُ العيوب



وكان قرصُ الشمسِ يرمي فما

في الماء، كم ناحت عليه الكروب

والريح تطوي في مناديلها

حلماً تدلى من فؤادٍ غضوب

وجرة الأعراب مكسورة

فيها من الأحزان ما لا يذوب

يا صاحبي ماتت شفاة المنى

فهل تتوب الآن؟ لا لن أتوب

أنا مُريدُ الأرضِ خذْ جُثِّي

لأرضٍ ، إن الأرضَ خُلدُ القُطُوبِ

٢٠٠٦م

صنعاء

إلى عبد الله البردوني في فندق أموي
 وقنديل قلبي يصلبُ الضوء في دمي
 وقلبي بلا بابٍ، وبابي بلا "صنعا"
 أفرُّ بنفسي حَامِلاً سيفَ هَمَّةٍ
 سقتها السنونُ السودُ غصتها الأفعى
 وصنعاءُ تستلقي على بابٍ مهجني
 وهل لفتىً غيري بأن يذرفَ الدمعاً؟
 ❀ ❀ ❀
 كأني وقلبي واقفٌ يمتطي المنى
 أرى شارعاً ييكي ومثذنةً جوعى

وطفلاً يرومُ الخبزَ من كلِّ جائعٍ
وما أنَّ "سوقَ الملحِ" أو ذكرَ الشرعا
أصنعاءُ إني في يدِ الهجسِ ظامئُ
أسيرُ وأقداحي عطاشٌ بلا مسعى
ومعناك سِفَرُ الطينِ يلقي صباحه
لمنَ نرجسَ الأحزانَ واستأنسَ اللذعا
أتدريَن يا صنعاءُ ما طينٌ مهجتي
وما طينٌ من صاروا بلقمتنا ضلعا؟
أتدريَن... طيني غصةٌ ذاعَ صيُّها
بغريتها الشكلى، وحسرتها الروعا

وهم... وشهدتُ البابُ يُدْني مسامعاً

وكم تسرقُ الأبوابُ من حولنا السمعاً

وهل لكِلابِ البابِ سمعٌ؟ ولم نكن

سوى حقدٍ من في القحطِ يتتعلُّ النبعا



ثكالي دموعَ القلبِ سارتُ مشاعري

وروحي خريفُ الضوءِ والظلُّ

وكنْتُ الذي تدرينَ في كلِّ حسرةٍ

وأنَّ إلى ميقاتِ أحزانِكَ الرجعى

وإنَّا... وقالَ الصمتُ: صنعاءُ واختفى

وخلتُ على أردافِها حيةً تسعى

وكان يُصلي في لهما مسافح

وكانت بما هوجست من حزنها أوعى

تقول: صباح جائع خلف بنا

يقول: كلاب الريح ما أحسنت صنعا

٢٠٠٧م

فهرس المحتويات

الإهداء	٥
دينُ الزَّنة	٧
نوارس الذكرى	٨
القرية	١٤
ورقة من القلب	١٨
القصيد	٢٣
بوح	٢٧
سكاكين المشاعر	٢٩
بسملة القلوب	٣٦
مع الشمس	٤١
أمنية نعمة	٤٥
أمنياتُ العطر	٤٦
لماذا لا أخون	٤٩
أوجاع المنى	٥٠
شجار	٥٢

٥٦	ذاكرة الخطايا
٦١	كعبة الشعر
٦٣	أندى العذارى
٦٤	صلاة الروح
٧٠	دمعة القلب
٧٤	دهشة
٧٨	المجذوب
٨٢	غربة الفولاذ
٨٦	الأصدقاء
٩٠	الريح
٩١	سيوف الدمع
٩٧	حرق النسيم
١٠٢	باب موسى
١٠٥	مشاقر أرضي
١٠٨	ما قاله الشهيد
١١٤	صنعاء
١١٨	فهرس المحتويات